دراسات

أثر سياسات قادة فلسطين على تطورات القضية

قراءة تحليلية للقاء الأمير بندر بن سلطان

مركز القرار
للدراسات الإعلامية

أكتوبر
2020

الرسالة:

رفد المجال الإعلامي بالبحوث والدراسات المنهجية التأصيلية، وتقويم أداء وسائل الإعلام التفاعلي، ورصد وتحليل مضامينها.

من نحن:

مركز سعودي (مستقلّ)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراساتنا**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

أهدافنا:

- قياس اتجاهات الرأي العام وتأثيراتها
- تقويم الخطاب الإعلامي، والارتقاء به
- رصد تحوّلات ثورة الاتصالات والمعلومات
- تقديم التوصيات المنهجية
- استشراف المستقبل.. وفق قواعد البحث العلمي.

المحتويات

04 مقدمة

05 أهداف الحديث

06 منهجية العرض

09 الاستمالات المستخدمة

09 لغة الخطاب

09 استراتيجية الخطاب

10 الجمهور المخاطَب

11 النتائج التي يمكن الخروج بها

مقدمة..

في ظل تصاعد نبرة خطاب المزايدة والمتاجرة بالقضية الفلسطينية، الذي ارتفعت وتيرته بشكل ملحوظ عقب اتخاذ كلٍّ من دولتي الإمارات والبحرين قرارًا سياديًّا بحتًا يتعلق بإقامة علاقات مع إسرائيل، أطلّ على الرأي العام العربي، وبخاصة السعودي، سمو الأمير بندر بن سلطان ليُخرس الألسنة التي تطاولت على بعض دول الخليج العربي وقياداته، مستخدمة لغة التخوين كنوع من الإرهاب الفكري ضد كل من يختلف معها.

وقد اعتمد الأمير بندر على المنهج التاريخي في رده على هذه الأصوات المضللة، مخاطبًا عقل المشاهد السعودي والعربي بشكل عام، بعيدًا عن الخطابات الشعبوية القائمة على دغدغة المشاعر بالشعارات الواهية، دون أن يُصاحبها أدلة وبراهين واقعية.

وترجع **أهمية حديث سمو الأمير بندر** إلى ما يلي:

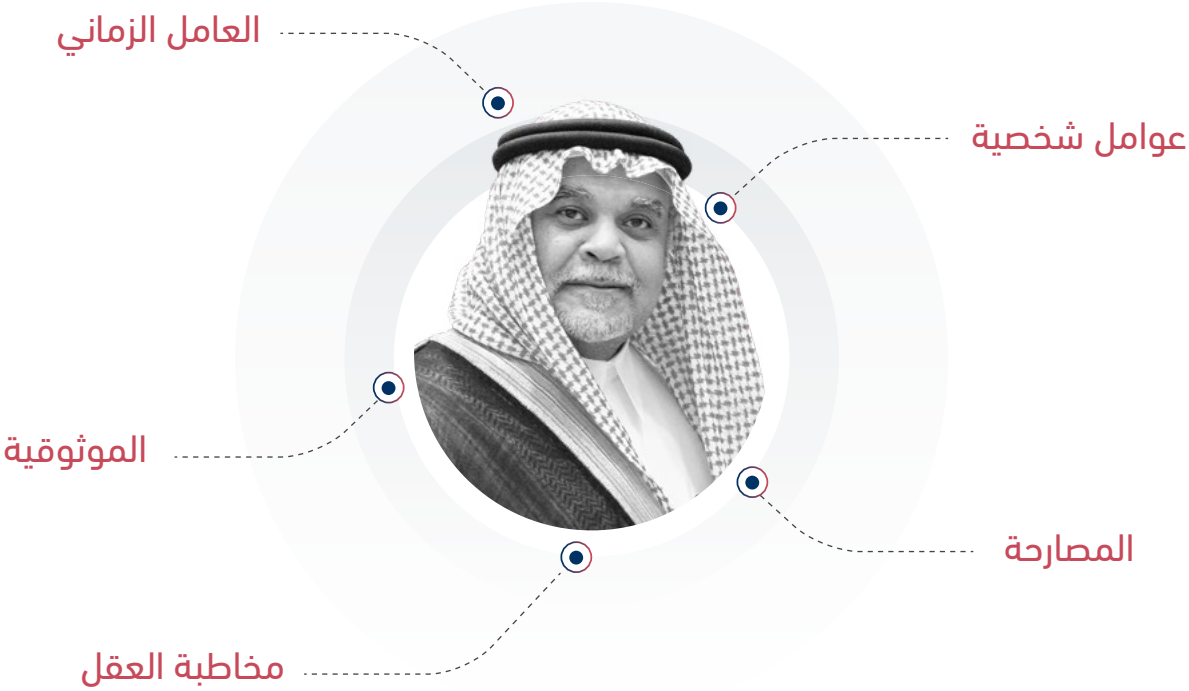

عوامل شخصية: فالأمير بندر بن سلطان شخصية ذات ثقل سياسي ودبلوماسي، ليس على المستوى السعودي أو الخليجي أو الإقليمي فحسب، وإنما على المستوى الدولي، فهو مُلمٌّ ومُطلع على الكثير من التفاصيل والخفايا ومشارك فاعل في العديد من الأحداث.

العامل الزماني: حيث يأتي الحديث في وقت تشهد فيه المنطقة العديد من التطورات والتغيرات السياسية، فضلًا عن انتشار خطابات مضللة تستهدف التأثير على الشعوب، ومنها السعودي، ومحاولة بث روح الإحباط والتشكيك في بلده وولاة أمره، فضلًا عن مساعٍ تقودُها قوى إقليمية للتوغُّل في المنطقة العربية وزعزعة أمنها واستقرارها.

غلب على حديث..

سمو الأمير الاعتماد على الاستمالات العقلية دون اللجوء إلى اللعب على وتر العاطفة.

الموثوقية: لم يعتمد الأمير بندر على مجرد السرد القصصي للأحداث، بل قدَّم للمواطن العربي الدلائل والقرائن التي تُثبت صحة كلامه.

مخاطبة العقل: فقد غلب على حديث سمو الأمير الاعتماد على الاستمالات العقلية، دون اللجوء إلى اللعب على وتر العاطفة عبر خطابات دغدغة المشاعر التي لا تُقدِّم ولكنها تُؤخِّر.

المصارحة: أصبح من حق الشعوب أن تعرف حقيقة الأمور، وأن تُسمِّي الأشياء بمسمياتها الصحيحة، وتتحمَّل كل جهة أو شخص مسؤولياته أمام المواطنين، خاصة بعد حملات التشويه والتشكيك الممنهجة التي تتسم بها الساحة السياسية والإعلامية في الوقت الراهن.

أهداف الحديث:

اتضح من خلال متابعة وتحليل حديث سمو الأمير بندر بن سلطان وجود عدد من الأهداف الرئيسية سعى إلى تحقيقها، أهمها:

- تسليط الضوء على **جهود ومواقف المملكة** لدعم القضية الفلسطينية بكل الوسائل وطوال تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.
- كشف حقيقة **مواقف القيادات الفلسطينية** المتعاقبة في التعامل مع جهود المملكة والدول العربية لحل القضية الفلسطينية.
- مواجهة الجمهور العربي وبخاصة السعودي والفلسطيني بأسباب وصول الوضع إلى ما هو عليه الآن.
- تعرية **الجهات المتاجرة بالقضية الفلسطينية** بالشعارات والأقوال دون الأفعال.

منهجية العرض:

من أجل تحقيق الأهداف السابقة، اتبع الأمير بندر المنهجَ التاريخيَّ، الذي يهتم باستعراض الأحداث والوقائع الماضية ومدى تأثير التفاعلات التي حدثت سابقًا على الأحداث التاريخية، ومن ثمّ يمكن استشراف المستقبل إذا ما استمرت العوامل السابقة كما هي، وذلك بناءً على قاعدة أن ما حدث مرارًا وتكرارًا في الماضي يمكن أن يحدث مرة أخرى مستقبلًا، إذا ما كانت المعطيات واحدة ومستمرة.

وبناءً على الاستعراض التاريخي للأحداث، الذي قام به الأمير بندر في لقائه الممتد على ثلاثة أجزاء على قناة العربية، يمكن رصد أهم الأدوار المنسوبة إلى القوى الفاعلة الرئيسية التي ذكرها، وهي:

أدوار منسوبة للدولة والقيادات السعودية

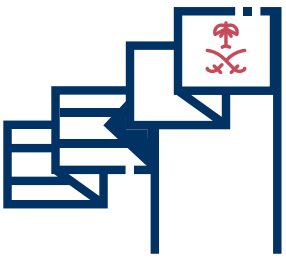

أدوار منسوبة إلى السلطات الفلسطينية

أ. الأدوار المنسوبة للدولة والقيادات السعودية:

- اعتاد المسؤولون السعوديون تخصيص: من نصف إلى ثلاثة أرباع أي لقاء مع المسؤولين الغربيين للحديث عن القضية الفلسطينية.
- السعي الدائم لوضع القضية في دائرة الضوء العالمية.
- الدعم الدائم وغير المشروط للموقف الفلسطيني أمام المحافل الدولية واللقاءات الثنائية ومحاولات الحل، رغم عدم اقتناع المملكة بسلامة الموقف الفلسطيني في بعض المناسبات.
- خلق العديد من الفرص للوصول إلى إمكانية حلٍّ للقضية الفلسطينية واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني.
- الجيش السعودي شارك في كل الحروب العربية الإسرائيلية.
- تحمُّل الدولة السعودية لأخطاء القيادات الفلسطينية والترفُّع عن خطاياهم وتبعات أفعالهم، خدمة لمصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.
- استغلال واستخدام قدرات المملكة وإمكاناتها ومكانتها الدولية لخدمة القضية الفلسطينية واسترجاع حقوق الشعب الفلسطيني.
- استمرار الدعم المالي والعسكري والسياسي والدبلوماسي للفلسطينيين منذ عام 1939 وحتى الآن.
- مواقف المملكة من القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين ثابتة وراسخة واستراتيجية منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود مرورًا بملوك السعودية المتعاقبين، رحمهم الله أجمعين، ووصولًا إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله.

حملت صورة الملك المؤسس التي وُضعت خلف سمو الأمير بندر في اللقاء **دلالة واضحة** بأن نهج المملكة ثابت ومستمر واستراتيجي منذ تأسيسها ولن يتغير بتغير قادتها.

ب- الأدوار المنسوبة إلى السلطات الفلسطينية:

في المقابل يمكن استعراض الأدوار المنسوبة للسلطات الفلسطينية، التي شكّلت عنصرًا أساسيًّا في الإضرار بالقضية الفلسطينية، وهي كالتالي:

- اعتاد القادة الفلسطينيون إضاعة الفرصة تلو الأخرى للتوصل إلى حلٍّ لقضيتهم.
- عدم تغليب المصلحة العليا للشعب الفلسطيني على المصالح الضيقة للقيادات الفلسطينية.
- كانت هناك حالة من اللا مبالاة وعدم المسؤولية في تصرفات السلطات الفلسطينية مع قضيتهم، وهو ما تكرر في أكثر من مناسبة كان بطلها على وجه الخصوص الرئيس الراحل ياسر عرفات.
- تكرر سلوك نكران الجميل من جانب القيادات الفلسطينية تجاه الجهود المضنية التي بذلتها -ولا تزال- الدولة السعودية وغيرها من الدول الخليجية والعربية تجاه القضية الفلسطينية.

أبرز الأدوار المنسوبة للسلطات الفلسطينية..

حالة **من اللامبالاة** في تصرفاتها

تراهن دائمًا على.. **الطرف الخاسر**

تكرر سلوك **نكران الجميل** من جانبها

- ما يصدر عن القيادات الفلسطينية من تطاول لا يخدم القضية ولا القائمين عليها الذين هم من المفترض أنهم يستهدفون استمرار دعم كل الدول ووقوفها مع الفلسطينيين.
- استمرار الانقسام الفلسطيني، حيث وصف الأمير بندر محاولات المملكة للتوفيق والصلح بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس بمحاولات التوفيق بين إسرائيل وسوريا أو إسرائيل وفلسطين، وهنا جاءت الرسالة قوية وصريحة بأن الخلافات بين الطرفين الفلسطينيين تصل إلى حد العداء، ولا يوجد أي اعتبار لمصالح الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.
- السلطات الفلسطينية دائمًا ما تُراهن على الطرف الخاسر ممَّا يعكس قصورًا في الرؤية السياسية، وهو ما يتكرر حتى الآن برهانهم على المتاجرين بالقضية، مثل نظام الملالي في طهران، والعثمانيين الجدد في أنقرة!

الاستمالات المستخدمة:

تم اعتماد الموقف كوحدة للتحليل، وبناءً على ذلك، أظهرت نتيجة تحليل لقاء سمو الأمير بندر بن سلطان، أنه غلّب الاستمالات العقلية في استعراضه لجهود المملكة ومساعيها لمساندة القضية الفلسطينية وتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني. فلم يكتفِ الأمير بندر بقيمته وقامته، بوصفه شخصية دولية مرموقة يُستمع إليها على المستوى العالمي بإمعان واهتمام بالغَيْن، بل قدَّم للمشاهد العربي والسعودي على وجه التحديد، العديد من الحجج والبراهين لتوثيق كل ما يسرده من تفاصيل ومعلومات.

وقد تم رصد نحو (35) موقفًا سردها سمو الأمير على سبيل المثال لا الحصر، كان شاهدًا على بعضها ولديه علم واطِّلاع على بعضها الآخر من شخصيات مسؤولة، واعتمد فيها جميعًا على الاستمالات العقلية، التي تنوعت ما بين عرض وثائق رسمية أو لقاءات أو شهادات موثقة.

الاستمالات العقلية

التي تم رصدها تنوعت ما بين عرض وثائق رسمية أو لقاءات أو شهادات موثقة.

ويُعد هذا الأسلوب في الطرح خير دليل للرد على مَن يدَّعون وقوفهم بجانب الشعب الفلسطيني وقضيته، وعلى رأسهم دولتا إيران وتركيا، اللتان لا تمتلكان سوى الشعارات والكلمات الرنَّانة التي تُخاطب العاطفة دون تقديم دليل ملموس على مزاعمهم.

لغة الخطاب:

جاءت لغة خطاب سمو الأمير بندر صريحة في جميع المواقف التي سردها، ولم يلجأ في أيٍّ منها إلى أسلوب المبني للمجهول نهائيًّا، وهو ما يُكسب حديثه قوة ومصداقية، تؤكدان الثقة المطلقة بالموقف.

استراتيجية الخطاب:

أمَّا فيما يتعلق بالاستراتيجيات التي اتبعها الأمير بندر في لقائه، فقد تنوعت ما بين استراتيجية هجومية بنسبة 60%، ووصفية بنسبة 40%، بينما لم تَرِد الاستراتيجية الدفاعية في لغة خطاب الأمير بندر بن سلطان.

وتُؤشِّر النِّسب السابقة إلى قوة حُجة الأمير بندر، المنطلق من قوة موقف المملكة، حيث لم يكن مضطرًّا إلى أن يصطفَّ في موقف الدفاع عن المملكة، لأنها ليست في وضع ضعف أو اتهام، وإنما اكتفى باستعراض المواقف التاريخية، سواء بشكل سردي استشهادي فقط أو مضافًا إليها الهجوم على بعض القيادات الفلسطينية بسبب مواقفها المتخاذلة أحيانًا والبغيضة أحيانًا أخرى.

الجمهور المخاطَب:

على الرغم من أنه يمكن اعتبار لقاء الأمير بندر بمثابة توثيق للتاريخ، وبالتالي يهمُّ كل المواطنين العرب، فإنه تعمَّد أن يختص بكلمته الشعب السعودي على وجه التحديد، ممَّا يتضح من تكرار ذكره بشكل صريح ومباشر في (8) مناسبات.

أمَّا عن **رسالته الرئيسية للشعب السعودي** فجاءت على النحو التالي: «يجب أن تفخروا جميعًا بأن مواقف المملكة وقياداتها ترفع الرأس، والتاريخ والوثائق يشهدان على ذلك».

واستهدف سمو الأمير من ذلك إعادة التأكيد على هذه القناعة في ظل الحملات المسعورة والممنهجة التي تسعى إلى تصدير خطاب تحريضي ضد المملكة وعدد من الدول العربية بدعوى تخلِّيهم عن القضية الفلسطينية، وهي حملات تعتمد على التدليس والمغالطة وتشويه الحقائق وتضليل المواطنين، سواء كان ذلك بهدف التنصُّل من المسؤولية أو خدمة لمصالح ضيقة وأجندات خبيثة.

وفي هذا الإطار، أشار الأمير بندر بن سلطان إلى أن حملات التضليل هذه لم تَسْعَ للنَّيل من مواقف المملكة فقط، مستشهدًا بجمهورية مصر العربية التي وصفها في (6) مناسبات من حديثه بـ(الشقيقة الكبرى – أكبر دولة عربية) والتي لم تَسْلمْ من نكران الجميل من جانب الفلسطينيين، بل تعرضت لعمليات إرهابية، مصدرها قطاع غزة أزهقت العديد من أرواح المصريين الذين طالما دافعوا عن القضية الفلسطينية وسَعَوْا بكل ما أوتوا من قوة إلى التخفيف عن القطاع وإزالة أسباب معاناته وما يواجهه من تحديات.

النتائج التي يمكن الخروج بها:

تفاديًا لاستمرار مسلسل إهدار الوقت والفرص، وتحمُّل تبعات خطايا القيادات الفلسطينية، جاءت رسائل سمو الأمير بندر واضحة وجليَّة، وتتمثل فيما يلي:

1) السلطات السعودية أكثر حرصًا على مصالح الشعب الفلسطيني من قياداته أنفسهم، وإن دعم المملكة للقضية سيظل مستمرًّا خدمةً لمصالح الفلسطينيين.

2) يجب ألا يكون هذا الدعم على حساب مسار التنمية السعودية ومصالح الشعب السعودي في الاستقرار والرفاهية والتقدم.

3) أهمية تغليب لغة العقل على العاطفة في التعامل مع الملف الفلسطيني.

4) عدم التعويل على السلطات الفلسطينية الحالية طالما استمرت في التعامل بنفس العقلية، خاصة في ظل انقسامها، وارتمائها في أحضان العباءة الإيرانية والتركية، لأنها بذلك مصممة على أن تكون جزءًا من المشكلة، لا الحل.

5) يجب أن ينتهي عهد الترفُّع عن التجاوزات والتطاول على الدول الخليجية والعربية من جانب القيادات الفلسطينية، سواء بالقول أو بالفعل. فمن الضروري أن يتغير نهج التعامل مع استهتار القادة الفلسطينيين خلال المرحلة المقبلة، مع استمرار نهج المملكة الاستراتيجي الخاص بدعم القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

ختاماً..

يمكن القول إن لغة حديث سمو الأمير بندر بن سلطان جاءت صادمة للبعض، كونها اتسمت بالصراحة والعلانية بعدما فاض الكيل من التطاول والكذب والتدليس وقلب الحقائق. وهي رسالة شديدة اللهجة للقيادات الفلسطينية مفادها أن صبر المملكة قد نفد من التصرفات غير المسؤولة، مع التأكيد على الموقف السعودي الثابت والمبدئي تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. وهذا يُعد مؤشرًا مهمًّا على أهمية التمييز بين دعم القضية الفلسطينية ودعم القادة الفلسطينيين.

فمن أوصل القيادة الفلسطينية إلى حد التطاول هو أنهم «أَمِنُوا العقاب فأساؤوا الأدب»، متوقعين أن حلم المملكة لا نهائي، مستغلّين انشغالها طوال الوقت بالقضية الفلسطينية وهموم الفلسطينيين، وهوما يُفسِّر وصف الأمير بندر في بداية حديثه، تصريحات القيادة الفلسطينية بأنهم «تجرؤوا» على التطاول.

وفي هذا الصدد سعى الأمير بندر إلى إيصال رسالة مباشرة للقيادة الفلسطينية مفادها أن الظروف تغيَّرت وأن هذا الزمن قد ولّى.

وفي النهاية يمكن القول بأن حديث سمو الأمير بندر بن سلطان هو أول رد عملي ينطلق من مبدأ قد يكون جديدًا في التعامل مع حملات الكذب والتدليس، ليس بحق المملكة وحدها، وإنما بحق الدول الخليجية والعربية التي طالما ساعدت -ولا تزال- القضية الفلسطينية، وهذا المبدأ قائم على أنه أصبح من حق الشعوب أن تعرف الحقائق كما هي دون تجميل، وأن تتحمل كل جهة وكل شخص المسؤولية أمام الشعوب والتاريخ.

فلقاء الأمير بندر بن سلطان حمل الكثير من الحقائق المغيَّبة.. ويُمثل مرحلة جديدة من الشفافية وتسمية الأشياء بمسمياتها، ويُنهي فصلًا طويلًا من الصمت تجاه خطاب قيادات فلسطين البعيد عن الواقع، بعدما اختارت الإساءة إلى الدول التي طالما دعمتهم، بدلًا من أن تتحمل القيادة الفلسطينية وزر أخطائها التاريخية.

كما يمكن القول أيضًا إن ما جاء في لقاء سمو الأمير بندر يُثير تساؤلًا كبيرًا مؤداه:

هل القيادات الفلسطينية راغبة حقًّا في التوصل إلى حل لقضيتهم؟ أو هل يقدمون كل ما في استطاعتهم مد لاستعادة حقوق شعبهم المسلوبة؟ أو أن هدفهم أصبح إدارة الأزمة والسير في دائرة مفرغة، لا نهائية، تُحقق لهم مكاسب ومنافع شخصية لا أكثر؟!

مركـز القرار
للدراسات الإعلامية

..نـخـطـو
بـقـرارك

تابع حسابنا على تويتر

www.alqarar.sa

@alqarar_sa